وقال له أيضاً

سعيد فلا يغررك خفة لحمه تخددعنه اللحم وهو صليب

وهو أحد من اتّصل به الشرف من خمسة آباء وابنه عمرو بن سعيد

الطبقة الثالثة

أبو ليلى نابغة بنى جعدة وهو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأبو ذؤيب الهذلى وهو خويلد بن خالد بن محرّث ابن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ، والشماخ بن ضرار بن سنان بن امامة أحد بنى سعد بن ذبيان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكان النابغة قديماً شاعراً مفلقاً فى الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبيانى ويدل على ذلك قوله

فمن يك سائلا عنى فانى من الفتيان أيام الخنان

أتت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

وقد أبقت خطوب الدهر منى
كما تبقى من السيف اليمانى

وقوله

نداماي عند المنذر بن محرق
فأصبح منهم ظاهر الارض مقفرا

وكان الذبيانى مع النعمان وفى عصره ولم يكن له قدم ، وكان الجعدى مختلف الشعر مغلّبا فقال الفرزدق مثله مثل صاحب الخُلْقان ترى عنده ثوب عصب وثوب خزّ وإلى جنبه سَمْل كساء ، واذا قالت العرب مغلبا فهو مغلوب واذا قالوا غُلب ، فهو غالبٌ وغُلّبتْ عليه لَيْلى الاخيلية وأوس ابن مغراء القريمى ، وغلب عليه من لم يكن اليه ولا قريباً منه ، عقال بن خالد العُقَيْلىُّ ، وكان مفحما بكلام لا بشعر ، وهجاه سوّار بن أوفى القشيرى وفاخره ، وهجاه الأخطل بأخرة ، نا ابن سلاّم قال قلت ليونس كيف تقرأ وجئتك من سبأ بنبأ يقين . فقال قال الجعدى وهو أفصح العرب

من سبأ الحاضرين مأرب اذ
يبنون من دون سيله العرَما

وهو على قراءة أبي عمرو ويونس ، فجعل يونس القصيدة للجعدى ، وسمعت أبى الورد الكلابى سأل عنها أبا عبيدة فقال لأمية ، ثم أتينا خلفا الأحمر فسألناه فقال للنابغة وقد يقال لأمية ، نا ابن سلام قال ذكر مسلمة بن محارب عن أبيه قال دخل النابغة على عثمان بن عفان فقال استودعك الله ياأمير المؤمنين واقرأ عليك السلام ، قال له قال أنكرت نفسى فأردت أن أخرج إلى إبلى فأشرب من ألبانها وأشرب من شيح البادية ، وذكر بلده فقال ياأبا ليلى أما علمت أن التعرب بعد الهجرة لايصلح ، قال لا والله ما علمت وما كنت لأخرج حتى استأذنك فأذن له وضرب له أجلا فخرج من عنده فدخل على الحسن بن على فودعه فقال له الحسن أنشدنا من بعض شعرك فأنشده

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظالما

فقال له يا أبا ليلى ما كنا نروى هذه الأبيات الاّ لأمية بن الصلت قال يابن رسول الله والله إني لأول الناس قالها وان السروق من سرق أمية شعره ، وقال يونس كان الجعدى أوصف الناس لفرس انشدت قوله رؤبة

فان صدقوا قالوا جواد مجرّب

ضليع ومن خير الجياد ضليعها

قال رؤبة ما كنت أري المرهف منها الا اسرع ، ولم يكن رؤبة والعجاج صاحبي خيل ولكن كانا صاحبي ابل ونعتها ، نا ابن سلام قال أخبرني ابن دأبٍ قال تزوج النابغة امراة من بني المجنون وهم عدد بني جعدة وشرفهم فنازعته وادعت الطلاق فكان يراها في منامه فقال

مالي وما لابنة المجنون تطرقني

بالليل ان نهاري منك يكفيني

لا أخدع البوّبوّ الزعم أرأمه

ولا أقيم بدار العجز والهون

وشر حشو خباء أنت موبلة

مجنونة هيبانٌ بنتُ مجنون

تستحنث الوطب لم تنقض مريرته

وتأكل الحب صرفا غير مطحون

قال ابن دأب وكان النابغة علوي الرأي ، وأخذ مروان ابنه وابله بالمدينة ، فخرج ومدح مروان بن الحكم بأبيات

قال ابن سلام وأنا منها فى شك ولكنه قال مالا أشك فيه

فمن راكب يأتى ابن هند بحاجتى
ومروان والأنباء تنمى وتجلب
ويخبر عنى ما أقول ابن عامر
فنعم الفتى يأوى اليه المعصب
فان تأخذوا مالى وأهلى بظنّة
فانى لحراب الرجال محرّب
صبور على ما يكره المرء كله
سوى الظلم انى ان ظلمت سأغضب
أصيب ابن عفان الامام فلم يكن
لدى حسب بعد ابن عفان مغضب

وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلا لاغميزة فيه ولا وهن ، قال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان من أشعر الناس قال حيا أو رجلا، قال حيًّا قال أشعر الناس حيّا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذُؤيب ، وابن سلام يقوله ، فأما الشماخ فكان شديد متُونِ الشعر أشد أسر كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقاً ، وكان للشماخ اخوان وهو

أخاهما مزرّد وهو أشبههما به وله أشعار وشهرة ، وجزء وهو الذى يقول يرثى عمر بن الخطاب

جزى الله خيراً من أمير وبارك

انا ابن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كانت عند الشماخ امرأة من بنى سليم فنازعته وأدعت عليه طلاقا وحضر قومها فأعانوها واختصموا إلى كثير بن الصلت وكان عثمان أقعده للنظر بين الناس وهو رجل من بنى كندة عداده فى بنى جمح ثم تحولوا إلى بنى العباس فهم فيهم اليوم فرأى كثير عليه يمينا فالتوي بها ثم حلف وقال

أتتنى سليم قضها وقضيضها
تمسح حولى بالبقيع سبالها
يقولون لى فاحلف ولست بفاعل
اخاتلهم عنها لكيما أنالها
ففرجت همّ النفس عنى بحلفة
كما شقت الشقراء عنها جلالها

وكان لبيد بن ربيعة أبو عقيل فارسا شاعراً شجاعا وكان عذب المنطق رقيق حواشى الكلام وكان مسلما

رجل صدق، قال وكتب عمر إلى عامله ان سل لبيدا والاغلب ما أحدثا من الشعر فى الاسلام فقال الأغلب

أرجزا سألت أم قصيدا فقد سألت هينا موجودا

وقال لبيد قد أبدلنى الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه فبلغ به الفين فلما ولى معاوية قال ياأبا عقيل عطائى وعطاؤك سواء لا أرانى الاسأحطك قال أو تدعنى قليلا ثم تضم عطائى إلى عطائك فتأخذه أجمع، قال وعُمّر عمرا طويلا وكان فى الجاهلية خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم وكان يطعم ماهبت الصبا، وكان المغيرة بن شعبة اذا هبت الصبا قال أعينوا أبا عقيل على مروءته

الطبقة الرابعة

وهم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل وانما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وعبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر أحد بنى دودان بن